المقاتلون مستعدون لتسجيل ملاحم جديدة من البطولة والفداء

ندين الاتصالات مع النظام الأردني العميل

القوات الفرنسية في الجنوب تتحرك لصالح التحالف الصهيوني ـ الانعزالي .

ندين مشروع "الحكم الذاتي" والمتعاملين معه

ندين اللقاءات "الفلسطينية" مع "الجبهة اللبنانية"

واصلنا رحلتنا من القطاع الشرقي الى القطاعين الاوسط والغربي لكي نرى ونستمع وننقل آراء المناضلين الذين سطروا بدمائهم وعرقهم وصبرهم الى جانب رفاقهم في المواقع الشرقية ملاحم الصمود في وجه « العدوان الصهيوني الغادر » اثناء شهر اذار الماضي ... اذ مهما كتب عن صمود هؤلاء المناضلين لن يوفيهم حقهم الكافي فصمتهم البليغ يخبىء وراءه مفاجآت متروكة ليسطرها التاريخ القادم . ننتقل من موقع متقدم ، الى محور ساحلي الى قاعدة خلفية .. نزور قيادة القطاعين الاوسط والغربي ، نعرج على غرفة العمليات ، نتحدث الى رفيقات يعملن على الاجهزة .. نرى انواعا مختلفة من الاسلحة الثقيلة والمتوسطة .. وهمنا الاساسي محاولة نقل انطباعات رفاقنا المقاتلين عبر الكلمة والصورة فماذا قال هؤلاء الرفاق في الاوضاع السياسية المحيطة بنا وبهم والتي بالنهاية تستهدف بنادقهم الثائرة صاحبة القرار الثوري ...

ادانة كاملة للاتصالات مع الاردن

وحين وصلنا الى موقع عسكري متقدم للرفاق ، توجهنا بالسؤال عن فهم كمقاتلين لطبيعة العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية فقال الرفيق عادل ابو العلا آمر احدى الفصائل العسكرية :

« ان موقف المقاتل الفلسطيني عامة ومقاتل الجبهة الشعبية بشكل خاص يدين الاتصالات الفلسطينية ـ الاردنية ، كون النظام الاردني يمثل اداة امبريالية لقمع حركات التحرر الوطني العربية ، وتاريخه الاسود ابان مجازر ايلول لا زال ماثلا في الاذهان ـ اضافة الى ان النظام الرجعي في الاردن له علاقات مباشرة مع الصهاينة ـ كانت وما تزال قائمة قبل وبعد مؤتمر « كلامب ديفيد » الخياني .

ان العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية يجب ان لا تتم على حساب نضالات جماهيرنا ـ اني افهم طبيعة علاقاتنا مع الاردن من خلال تلاحم نضالنا مع نضال الحركة الوطنية وجماهير الشعب الاردني . ان مهمتنا كمقاتلين سياسيين يجب ان تلعب دورا في عملية اظهار الابيض من الاسود للجماهير ، علاقتنا يجب ان تتم وفق متطلبات المرحلة اخذين بعين الاعتبار الفهم الاستراتيجي لواقع نضالنا ..

نحن لا نراهن على النظام الاردني المرتبط ارتباطا عضويا مع الامبريالية ومؤامراتها والمراهنة على هذا يدل على قصر نظر في العمل السياسي وحتى الدبلوماسي ، لان مهمة النظام الاردني الاساسية قمع حركة التحرر الوطني العربي في المنطقة (الشرق الاوسط والخليج) .

ان التعاطي مع النظام الاردني يشكل ظاهرة خطيرة ، ولن نعود كثيرا للوراء فطبيعة النظام الطبقية منذ عام ١٩٢٦ مثلت حلقة تآمر اساسية بحق الجماهير والثورة الفلسطينية . كما لا يمكن المراهنة على النظام بأية تنازلات لصالح حركة التحرر الوطني ـ كلنا يتذكر واقع النظام ومشاشة مؤسسته ابان احداث النكسة فبمجرد ان عاد النظام وبنى قواته القمعية اجهز على المقاومة، فما بالكم بالذي حصل لتلك المؤسسة خلال ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨ . ان المواضيع التي اثيرت في الاردن هي مواضيع سطحية ولن يسمح النظام سوى بعمل اعلاني ودعاوي ليست اكثر ولن يحصل بتقديرنا اي تنازل فيما يتعلق بالتواجد العسكري الا اذا كان على غرار تعامل النظام الاردني مع الخائن نهاد نسيبه قائد ما يسمى بجيش التحرير الفلسطيني المتواجد في الاردن » .

واضاف قائلا :

« ان بنية قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الطبقية هي التي تقود المساومات مع النظام الخائن خاصة اذا تذكرنا ان هذه القيادة تقفز عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني الداعية الى اسقاط النظام الاردني .

ـ قيادة منظمة التحرير تتعاطى مع هذا الموضوع بشكل غبي تحت اسم التكتيك والمطلوب عمليا من قوى الرفض ان تناضل بكل السبل من اجل اسقاط النظام العميل في الاردن وترجمة شعارات لا لقاء ولا صلح ولا مساومة ، انما بالعنف الثوري المنظم يمكن مواجهة العنف الرجعي العربي ـ .

وفيما يتعلق بموضوعة التكتيك فهذا جائز اذا كان قائما لمناهضة العدو القومي ـ تحالف الشيوعيين الصينيين مع الكومنتانغ ـ ابان مرحلة التحرر الوطني الصيني .. وكما رأينا وقرأنا عن كيفية انتصار الشيوعيين على الكومنتانغ بعد ان تم طرد اليابانيين ثم اما آن لنا ان نسأل

المنظمة وقيادتها عن طبيعة التحالفات التي تحكمها مع رأس الافعى الامبريالية في المنطقة من اجل قمع حركات التحرر العربي وعلى رأسها الثورة الفلسطينية ؟ » .

واردف الرفيق قائلا :

« للتذكير فقط ألم تقم المنظمة بفضح لقاءات الحسين وايغال الون ـ السرية التي تمت في خليج العقبة ـ السادات قابل الصهاينة علنا اما الملك حسين فلا زال يلتقيهم سرا وهنا يكمن وجه الخطر » .

وبعد ذلك توجهنا الى احد الرفاق نسأله عن قوات الطوارىء الدولية ، علاقتهم معها وموقفهم منها ، فرد المقاتل الرفيق داود صقر بقوله :

قوات الطوارىء تعمل بخدمة الصهاينة والانعزاليين

« ان قوات الطوارىء الدولية التي حضرت الى جنوب لبنان لترجمة قراري مجلس الامن ٤٢٥ و٤٢٦ القاضي بشكل اساسي الى انسحاب القوات الصهيونية الغازية ، فما الذي حصل ؟ ـ انسحبت اسرائيل انسحابا جزئيا ولكن القوات الصهيونية لا زالت تحتل جزءا من الجنوب يقدر عرضه بين ثمانية وعشرة كيلومترات اما طوله فيمتد من الناقورة وحتى شبعا . اضافة لذلك فان قوات الطوارىء الدولية تقوم بمساعدة القوات الصهيونية بالتسلل الى مناطق وطنية (عين بعال ـ شبعا الخ ..) ، ثم ان قوات الطوارىء الدولية لا تتجرأ على دخول المناطق التي تسيطر عليها قوات الانعزاليين ، اضافة لذلك ظهر حتى الان اكثر من حادثة ذات دلالات خطيرة على الدور الذي تمارسه القوات الفرنسية « الامبريالية » العاملة ضمن قوات الطوارىء الدولية وهناك ضباط صهاينة بمثابة حكام عسكريين في مناطق « بنت جبيل » و « مرجعيون » و « علما الشعب » ، والسلطة اللبنانية على علم بذلك كما ان قوات لشرعية التابعة لسركيس تساهم الان في بناء مرفأ في منطقة اسكندرون بعد انتهائهم من بناء مطار في مرج الخيام ، ان (كافة القرى الجنوبية الواقعة تحت الاحتلال تجبر على دفع خوة واتاوات للقوى الانعزالية) .

وهناك تفكير لدى الانعزاليين والصهاينة باحتلال اجزاء اخرى تمتد لغاية عرض عشرين كلم لتأمين ما يسمى بحزام الامن الثاني وتقع تحت دائرة هذا العرض (حداثا ، عيتا الزط ، ياطر وجزء غير بسيط من القرى) . فما هو موقف قوات الطوارىء من كل ما جرى . بالنسبة لموقف قوات الطوارىء من المقاومة فقد خضنا تجربة قاسية معها وموقفنا منها هو اننا نقاتل من اجل السلام ولن نسمح لاية قوة ومنها قوات الطوارىء بمنعنا من متابعة نضالنا مهما كلف الثمن .

ان القوات الفرنسية العاملة ضمن قوات الطوارىء تقوم بدور قمعي وقذر بحق الجماهير الوطنية (ما حصل في ياطر وجويا مؤخرا خير دليل على ذلك) كما ان القوات الفرنسية تقوم بالتنسيق الكامل مع الصهاينة والانعزاليين فيما يتعلق بقمعهم للقرى والاشخاص الوطنيين .

وللفرنسيين المتواجدين ضمن قوات الطوارىء علينا حق واحد يجب ان نذكرهم به .. واقع الثورة الجزائرية ـ وتجربتهم في فيتنام ـ ألم يتعظوا من الدروس التي اخذوها هناك ؟ اذا كانوا بحاجة لمزيد فنحن على استعداد لاعطائهم درسا جديدا » .

الرفاق جميعا متحمسون للادلاء بآرائهم حول انتفاضة الارض المحتلة نظرا لما تشكله هذه الانتفاضة من ظاهرة ايجابية لخدمة النضال الفلسطيني وحين طرح السؤال للاجابة عليه قال الرفيق سمير محمد آمر فصيل الشهيد ابو العيس:

لنستفيد من تجربة الداخل ونعززها

« ان نضالات شعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة ما زالت مستمرة منذ بداية التواجد

نرفض كل مشاريع التوطين
ولن نرضى عنه فلسطين بديلاً

ندعو منظمة التحرير
لعقد المجلس الوطني الفلسطيني
من أجل اقرار وثيقة حل بين
قوات إمبريالية وصهيونية
تقدم بدعم الشاه ومحاولة
قمع انتفاضة الشعب الايراني

المادي للكيان الصهيوني فاذا تذكرنا جيدا تواريخ المناسبات الوطنية (وعد بلفور ـ قرار التقسيم ـ ذكرى النكبة ..الخ) فقد كانت جماهيرنا دائمة الانتفاض بوجه مغتصبي الارض ، اعدائنا الصهاينة ، كما ان واقع النضالات الشعبية استمر بعد بروز ظاهرة المقاومة الفلسطينية ولم تكد تمر مناسبة او مؤامرة ضد ثورتنا فسرعان ما كنا نرى اهالينا داخل الارض المحتلة يمارسون نضالاتهم التي تتصاعد كلما اشتد تصاعد التآمر رغم ادراكنا لخصوصية اوضاع جماهيرنا داخل الارض المحتلة وتعرضها لاحتلال استيطاني يحاول حتى الان طمس معالمها الحضارية والثقافية والانسانية . ان انتفاضة الجماهير المستمرة منذ سنوات تستحق منا ايلاءها اهتماما زائدا ان على صعيد دعم مادي او دعم كادري وعسكري ـ لقد فشلت حتى الان كافة المحاولات الصهيونية بوأد انتفاضة الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة .

ان فشل مشروع « روجرز » ومشاريع المملكة المتحدة ـ الكونفدرالية او الفدرالية ـ اضافة لمقاطعة جماهيرنا لانتخابات وهمية وشكلية كان العدو الصهيوني يحاول العمل جاهدا على خلق شرخ بين الجماهير المناضلة وثورتها الطليعية كل ذلك لم يفرز الا حالات تساقط لا تكاد تذكر لاناس يحبون العيش على مزابل التاريخ وهوامشه (الشوا ، عبد الرؤوف الفارس والجعبري والمصري الخ ..) ان بروز تعارضات سياسية على الساحة الفلسطينية في مرحلة ما بعد تشرين ساهم ايضا في عملية تأجيج الجدل النضالي الذي قام خلال تلك الفترة والذي انتهى اخيرا ليصب في خدمة القوى الاكثر ثورية مبتعدا عن النهج الوسطي او الاصلاحي .

ان النتائج المتمخضة عن « كامب ديفيد » الخياني يعرج وبشكل هزيل على حل المشكلة الفلسطينية عبر ما يسمى بالحكم الذاتي .. وقد اثار مثل هذا القرار حالة من الغضب الجماهيري عبر عن ذاته في مؤتمرات الادانة والمسيرات والتنديد بمؤتمر الخيانة ورموزه صهيونيا ورجعيا عربيا وامبرياليا . ان الرد الجماهيري على موضوعة الحكم الذاتي اتى ليصفع الامبريالية وعملائها صهاينة ورجعيين ، ان شعبنا متمسك وسيبقى يناضل من اجل استرداد وطنه كاملا من خلال انجاز المهام النضالية الملحة وعلى رأسها الوحدة الوطنية الفلسطينية وتأجيج النضال العسكري والسياسي حتى نستطيع التصدي لنتائج مؤتمر « كامب ديفيد » وحتى تسقط البدائل الوهمية التي يحاول اعداؤنا تكريسهم لتضليل وتشويه صورة نضال جماهيرنا . ان استمرار النضال ضد النظام الاردني العميل يلعب دورا مهما في اسقاط البدائل كما يقطع على النظام الرجعي الطريق من اجل مشاركته في عملية التآمر بشقيها العلني والسري » .

ماذا عن التوأم الوطني للثورة الفلسطينية ـ اي الحركة الوطنية اللبنانية ـ وكيف تفهمون كرفاق طبيعة العلاقة معها وواجبها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ المنطقة ..

كل الدعم للحركة الوطنية اللبنانية

اجاب الرفيق عصام يوحنا : وهو مقاتل لبناني يعمل في صفوف الجبهة بقوله :

« ان هناك ترابطا مصيريا بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية (روح واحدة في جسدين) والثورة الفلسطينية كطليعة تمثل حركة التحرر العربية فاننا مدركون ان معركتنا مع الصهيونية العالمية والرجعية العربية والامبريالية هي في الوقت نفسه معركة الحركة الوطنية اللبنانية ـ كما اننا ندرك ان المد الامبريالي الرجعي الصهيوني لا يستهدف الثورة